Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هنا كانت مهمة نظرية الرسل في الكون والإنسان[٥٠]، والإيمان بالرسل يقوّي الإيمان بالله، ويحمل في طواياه تنزيه الله تعالى عن العبث والظلم والسفه، ويضع أمام الناس مُثُلاً بشرية عالية يحتذونها ويقتدون بها، ويسيرون على منهاجها في مراقبة الله، والإحسان إلى الناس دون انتظار أجر[٥١].

ولم تستطع الديانتان (المسيحية والإسلام) استيلاد حضارات جديدة إلاّ بعد انتشارهما على نطاق واسع، وصيرورة الديانة عقيدة الأغلبية، وتم ذلك بالنسبة للمسيحية في عالم الأبيض المتوسط في غضون فترة ثلاثة قرون تنتهي في القرن السابع الميلادي، وبالنسبة للإسلام في غضون فترة تنتهي في القرن الثالث عشر، وكان المسلمون قبل ذلك أقلية في بلاد العالم الإسلامي[٥٢].

يشهد التاريخ أنّ التيارات الفكرية لم ينقطع لها مدد بين شطري العالم، وإن كان من الصحيح أن لكل من هذين الشطرين خصائص مميزة إلى جانب ما يجتمعان فيه من حقائق إنسانية عامة[٥٣].

ما تقدم يظهر أثر العرب في الحضارة، وأن ما حققه العرب لم تستطع أن تحققه شعوب كثيرة أخرى كانت تمتلك من مقومات الحضارة ما قد كان يؤهلها لهذا. فبيزنطة وريثة الحضارتين الشرقية والإغريقية بقيت على جهالتها، مع أنها بلغتها اليونانية أقرب الناس إلى الحضارة الإغريقية، والسوريون وهم تلامذة الإغريق كان لهم من الحضارة قبل الإسلام حظّ وفير، ولقد نقلوا عن طريق

---

٥٠ ـ الإسلام والجاهلية، أبو الأعلى المودودي، ص ٣٧، دار الفكر، بيروت، (؟).

٥١ ـ الإسلام وأثره في نهضة الشعوب، محمود عبد الوهاب فايد، ص ١٨، مطبعة الاعتصام، القاهرة، (؟).

٥٢ ـ حضارة الإسلام في دراسة توينبي للتاريخ، فؤاد محمد شبل، ص ٤٠، ٤١، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م.

٥٣ ـ كتابات لم تنشر، د. محمد مندور، ص ١٨، كتاب الهلال، القاهرة، ١٩٦٥م. وينظر: الحضارة العربية، د. شكري محمد عيّاد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.